

## كيف سيربح بوتين الحرب في سورية؟

إعداد وترجمة: ليلي زيدان عبد الخالق

كتب مايك ويتني لموقع: «Counter Punch»:

يمكن السبب الذي سيكسب بوتين الحرب ضد «داعش» حيث قشلت الولايات المتحدة في تحقيق ذلك، في أن الضربات الجوية الروسية على وشك أن تتراقق مع عملية تمهيد هائلة تمكنها من التغلب على الجماعات الجهادية في ساحات المعركة. وهذا ما يحدث فعلاً: فالقوات الروسية عملت منذ الأيام القليلة الماضية على قصف أهداف إرهابية في جميع أنحاء مقاطعة إدلب، وكذلك معال «داعش» في الشرق من رفاعه. ومنذ حوالي أسبوعين، ووفقاً لتقرير وفتحه الجبهة الجنوبية، فإن أكثر من 700 مقاتل استسلموا للواء الدبابات السوري رقم 147، بعد وقت قصير من بدء سقوط القاذفات على مناطق قريبة من معرّة النعمان، جسر الشغور، سراقب وسارمين. هذا هو الواقع الذي سنعينه في الأسابيع القليلة المقبلة. فالقاذفات الروسية تتخلص تدريجياً من الأهداف المتحركة على الخطوط الأمامية للجبهات، جنباً إلى جنب مع تسجيل عمليات فرار واسعة في صفوف الإرهابيين، إضافة إلى عدم لا يستهان من المستسلمين.

خلاصة القول: إن سورية لن تكون مستنقعا للروس كما تنبأت وسائل الإعلام المختلفة. لا بل على العكس، فإن بوتين سوف يقوم بقطع الطريق على هؤلاء الرجال الحمقى.

ووفقاً للجبهة الجنوبية، يقول الجنرال أندري كارتابولوف، وهو رئيس مديرية العمليات الرئيسية لهيئة الأركان العامة للقوى المسلحة الروسية، أن الضربات قد خفضت من القدرات القتالية للإرهابيين بشكل كبير. وبعبارة أخرى، فإن الهجوم الروسي قد أثمر نتائج إيجابية حقاً. لا يمكن لنا أن نعتبر ذلك مسألة عابرة، ومن أوجه عدة، فإن الصراع قد تدهور إلى حيث لا عودة. روسيا أصبحت الآن ضمن المعادلة، واقع سيغير الكثير الكثير، إذ من الواضح أن الدفة أخذت تميل ناحية سورية.

أيضاً، ووفقاً لتقرير سابق: فإن تمرکز الطائرات الروسية في سورية يمنح الكرملين القدرة على الاطلاع والسيطرة على المجال الجوي والمعركة الجوية في كل من سورية والعراق، وذلك قياساً على حجم القوة الروسية. توفر القاعدة الروسية الجوية في اللاذقية غطاءً جويًا لكصف الأهداف الإرهابية في جميع أنحاء البلاد. وقد عمل سلاح الجو الروسي على توفير كافة الجهود الممكنة لقطع خطوط الإمدادات وطرق الهرب حيث يتم تصفية أكبر عدد ممكن من الجهاديين داخل الحدود السورية. وهذا هو السبب الذي أفضى إلى تدمير مواقع «داعش» منذ أسابيع قليلة، على طول الطريق الرئيس المؤدي إلى العراق. وسيُعطي هؤلاء الإرهابيون البلطجيون الفرصة كي يموتوا بسنن الطرقي في ساحات المعارك، فنجحتهم من هذا المصير أمرٌ غير وارد البتة. وكان لمقال نُشر في صحيفة «غارديان» البريطانية منذ أيام عدة أن أحدث عاصفة بين المتابعين والمراقبين للأحداث الدائرة في سورية. وفي ما يلي مقتطفات من المقال:

«وجهت القوى الإقليمية في المنطقة بدهوء فعال، الأموال والأسلحة وغيرها من أشكال الدعم للجماعات المتطرفة، ما مكّنها من حصد عدد أكبر من النجاحات ضد القوات النظامية في دمشق... وبعد مرور أيام متتالية على قصف روسيا المتواصل لمواقع الإرهابيين هناك، تمسكت هذه القوى باتزامها إزاحة الأسد، تماماً كما تمسك روسيا بالإبقاء عليه».

«لا مستقبل للأسد في سورية»، يحذر وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، قبل ساعات قليلة من بدء القصف الروسي هناك. وإذا لم يكن كلامه اللفظ مفهوماً بما فيه الكفاية، فإنه تابع صمراً على أن الأسد لن يكون جزءاً من المرحلة الانتقالية، وإلا، فإن بلاد قد تتبنى اتخاذ الخيار العسكري، «والذي قد ينتهي بإقصاء الأسد عن السلطة بالوقت». وفي التقرير الذي أشار إلى مقتل 39 مدنياً في جولة القصف الأولى، فإن احتمال تصاعد وتيرة هذه المواجهات بين مؤيدي الأسد ومعارضيه، ترجح إمكانية إزهاق المزيد من الأرواح البرينة والباشسة. ومن المحتمل أيضاً أن يغير هذا التدخل الروسي ردود فعل قوية من قبل بعض الدول المعارضة له في المنطقة كقطر والسعودية وتركيا، والتي تنظر إلى هذا التدخل على أنه نكسة كبرى لها. هذا هو ما أوضحه جولييان بارنز دابسي، السياسي البارز في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية. (في مقال لـ«غارديان» بعنوان: «تخطيط دول الخليج لرد عسكري مع تصاعد وتيرة الهجمات الروسية في سورية»).

لا تشكل العملية السعودية تهديداً حقيقياً لعملية بوتين في سورية. قد يظهر السعوديون فظافة في التصريحات، لكنهم مهمتون في قضية تدهور اقتصادهم بسبب انخفاض أسعار النفط، وعدم استطاعتهم كسب الحرب في اليمن. فمن المرجح جداً ألا يسبحوا لأنفسهم بالتورط في سورية. ومع ذلك، فإنه من المحتمل أن تخطط إدارة أوباما لاستخدام السعوديين كغطاء لحشد تأييدهم للفصائل المعارضة في الداخل السوري. وحتى في حال حدوث ذلك، ما من حدود ستقف أمام طموحات هؤلاء المرتزقة الحمقى الذي قد يقومون بأي شيء، كمثل مواجهة سلاح الجو الروسي مقابل ملتي دولار أسبوعياً. عليهم هذا لا يعد «عملاً للمستقبل». كما أنه علينا أن نبقى في ذاكرتنا، أن وكالات الإنترن قد استطاعت بالفعل جذب عدد كبير من هؤلاء الفاشلين التواقين للموت والقادمين من الشيشان، كوسوفو، الصومال، أفغانستان وغيرها من البلدان. وفي الوقت الذي أكد فيه مركز لانغلي البحثي احتفائه بملفات طويلة من المرشحين المحتملين للعمليات المستقبلية، فإنه يتأكد أيضاً من وجود عدد محدود من الأشخاص السامين إلى علاقة صانعيهم عن طريق انتمائهم إلى هذه التنظيمات الإرهابية وملاقة حتفهم في ساحات المعارك حاملين أسلحتهم. وفي الواقع، فإن لمن الممكن أن تكون قد بلغنا بالفعل مرحلة «الثورة الإرهابية»، بعد الهبوط المطرد والسرير للقوة الأميركية في الشرق الأوسط والعالم من حوله. وسوف نشهد في الأيام المقبلة أن سورية ستكون هي القشة التي تستقيم ظهر الإمبراطورية الأميركية.

وفي ما يلي بعض الآراء والتصريحات الواردة في «غارديان»:

«إن أفضل تفاعل قد يحدث نتيجة التدخل الروسي في سورية يكون في تجنيد المزيد من الثوار وتقديم دعم أقوى لهم وتمكينهم من مواجهة التصعيد وخلق نوع من توازن القوى على الأرض... فينتحرق الروس حينذاك أن إنجازاتهم فوق الأراضي السورية ستكون محدودة، ما قد يساهم في التعديل من مقاربتهم الوضع هناك... غير أن الصراع الإقليمي على النفوذ في المنطقة، والمستمر لهيبه بين السعودية وإيران، سيحتم على الرياض عدم اتخاذ خيار الذهاب بعيداً، مهما كان الثمن الذي ستدفعه، باهظاً».

هل هذا هو رأيي الشخصي، أم أن كاتب هذه القطعة معجبٌ بفكرة نشوب حرب أكثر دموية؟

لكن سيكون مفيداً لو أنه تطرق إلى الاعتراف بأن مسألة تسليح المنظمات الجهادية المختلفة وتدريبها وإحداث التغيير في النظام في أمة سيادية، هو انتهاك للقانون الدولي ولعنايات الأمم المتحدة. وبالطبع، فمن الممكن أن يكون الكاتب مؤمناً بأن هذه العبارات سوف تجعل مقالته متحذقة وضائعة للغاية؛ وفي أي حال، فإذا كان السعوديون الضعفاء يعتقدون أنهم قادرون على إفشال تحالف روسيا وإيران وسورية وحزب الله في سعيهم للقضاء على «داعش» والتنظيمات الأخرى التابعة له، القاعدة، فنؤكد لهم أنها مجرد أضعاف أحلام. فالدولة الوحيدة التي تستطيع أن تحدث فرقاً في النتائج النهائية هي فقط الولايات المتحدة. والحقيقة أن المحافظين الجدد وواشنطن لا يمتلكون



ونراه، فإن الفكرة واضحة وجريئة في مثل هذا النوع من إنهاء الأمور العالقة. ليس في مقدورنا الموافقة على الذهاب أبعد من ذلك. لن يتوقف بوتين لأي سبب أو لأي كان. سوف يصطاد أولئك الرجال ويظهر بهم طالما هم متواجدون في مجال بصره، حينذاك سيجمع عنده وعتاده ويقفل عائداً إلى الديار. وفي الوقت الذي يللمل فيه طامع أوباما أشلاء مدركاً أن نظامه الهائل سيتحول إلى ريشة تطير في مهب الريح الروسية، سنستمع بالتفرج على بوتين يقف فوق عوامته الطائرة في ساحة موسكو الحمراء، يوزع التحيات القبلات على مناصريه، في أول شريط يبث استعراضاً عسكرياً بهذا الحجم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

وأظهرت التجربة الأخيرة في سورية أن روسيا قادرة تماماً على إنشاء قاعدة جوية فعالة في نحو شهر. هذا يشمل استجلاب الروس لتشغيل القاعدة الجوية ونشر أنظمة الدعم اللوجستي وتوفير قوة الحماية. ومع ذلك، فإن هذا الخيار اللوجستي يرفع التكلفة، وبسبب العقوبات الاقتصادية وأسعار الطاقة المنخفضة فإنها تفرض بالفعل عبئاً كبيراً على روسيا ما قد يجعل الكرملين يتردد طويلاً قبل الاستمرار في عمليات أمنية في العراق. إضافة إلى ذلك، فإن نشر الأصول الجوية الروسية في العراق سيجعل الروس قريبين جداً من الأصول ومواقع العمليات الأميركية ما يرفع من احتمالية وقوع حوادث، أو على الأقل فإنه سيفرض على روسيا والولايات المتحدة التنسيق والتعاون بشكل وثيق.

وجود القوات الأميركية في العراق من المرجح أنه سيردع روسيا عن إرسال قوات برية خاصة بها. من دون قوات على الأرض تعمل جنباً إلى جنب مع العراقيين، ستواجه روسيا صعوبات تكتيكية كبيرة في التنسيق مع الجيش العراقي والتي يمكن أن تجعل غاراتها الجوية أقل فعالية.

في سورية، تعمل القوات البرية الروسية المحدودة المنتشرة بين الوحدات المؤالية للحكومة بمشابة قنوات اتصال بين القوات والطائرات الروسية، كما تعمل في توفير المعلومات الاستخباراتية.

في العراق، فإن هذا التفاعل مع قوات الأمن العراقية سيكون صعباً للغاية، ووضع القوات الروسية على أرض الواقع في المسرح حيث القوات الأميركية موجودة بالفعل يمكن أن يخلق الصراع. وبينما تتعاون روسيا بشكل وثيق مع القوات الإيرانية، ففي الواقع فإنه ليس هناك أعداد كبيرة منهم في العراق.

والى جانب التكليف التي لا تعد ولا تحصى التي ستكون في مواجهة روسيا في حال قُزت توسيع عملياتها إلى العراق، فإن العراق نفسه عليه أن يقرر في نهاية المطاف إذا كان التماس المساعدة من موسكو أمر جدير بتأثير علاقته مع الولايات المتحدة.

وقد كُزت الولايات المتحدة جهودها في العراق أكثر بكثير من سورية. كي يخاطر بقدان هذا الدعم، فإن العراق لا بد أن يرى فوائد هائلة للتدخل العسكري الروسي.

على عكس الجيش الأميركي، والذي يستخدم مجموعة واسعة من الأصول في مراقبة الاستخبارات والاستطلاع لضرب أهداف باستخدام الذخائر الموجهة بدقة، فإن الروس يستخدمون أسلحة غير موجهة لضرب نطاق أوسع من الأهداف من دون تمييز. كما أن روسيا لا تحكها قواعد الاشتباك نفسها التي تقيّد الولايات المتحدة. بموجب القانون، فإن عمليات الولايات المتحدة ملتزمة بالحد من مخاطر سقوط ضحايا من المدنيين والحد من الأضرار الجانبية.

العراق قد يقرر أن تهديد «داعش» يبرز النهج الذي تستخدمه موسكو على رغم المخاطر التي يشكّلها على المدنيين.

وأنتج ذلك تقرير عن الغارة الجوية الكارثية التي استهدفت مدينة قنودز في الشمال الأفغاني والتي أتت على مستشفى هناك وأسفرت عن مقتل 19 مدنياً على الأقل، بمن فيهم الطاقم الطبي الدولي. لم تفتت مسؤولية الولايات المتحدة على هذه الغارة الجوية، غير أنها تركت المسؤولين الروس أمام تساؤلات عدة كمثل الشك في قدرتهم على لوم أولئك الذين يتمتعون بقدرات عسكرية هائلة. (تأثير الضربات الجوية الروسية في سورية على الداخل الروسي».

إن إقامة قواعد في العراق تكلف روسيا المزيد من المال والوقت والجهد كما أنها تتخاطر باستعداء الولايات المتحدة. ومن خلال عملياتها في سورية، فإن روسيا تختبر قدرتها على قيادة حملات جوية. هذه هي المرة الأولى التي تشن خلالها روسيا حملة جوية منذ انهيار الاتحاد السوفياتي. أعطت بداية الضربات الجوية الروسية في سورية أملاً جديداً للقوات الموالية للحكومة في معركتهم ضد مجموعة من الفصائل المتطرفة، بما في ذلك «داعش». التعليقات التي تخرج الآن من بغداد وموسكو تشير إلى روسيا قد توسع نطاق هذه العمليات لتشمل العراق إذا طلب ذلك بشكل رسمي من قبل بغداد. في الواقع، من موقعها في اللاذقية، فإن روسيا لديها القدرة على ضرب مجموعة من أهداف «داعش» في العراق على رغم كونها بحاجة إلى نشر المزيد من الموارد للقيام بذلك بشكل فعال.

توسيع هذه العمليات إلى العراق من شأنه - مع ذلك - أن يضع القوات الروسية في أرض المعركة نفسها مع القوات الأميركية. هدف روسيا من عملياتها في سورية ومن تدخلها المحتمل في العراق الضغط على الموقف الأميركي وإجبار واشنطن على الدخول في مفاوضات ذات مستوى عال. هذا يضع بغداد، وكذلك إيران، أبرز اللاعبين الناشطين في المسرح العراقي، في موقع صعب. لدى بغداد في النهاية قرار صعب عليها أن تتخذه: إما رفض مساعدات موسكو واستمرار الاعتماد على الدعم العسكري الأميركي أو الترحيب بموسكو في أراضيها مع خطر إزعاج حليفها الغربي.

بالمعنى الدقيق للكلمة، تقع الأهداف في العراق بالفعل ضمن مدى القطع البحرية الروسية في بحر قزوين ومقتلات «سو-24»، و«سو-34»، ذات المدافع بعيدة المدى المتمركزة في قاعدة باسل الأسد الجوية في سورية. وعلى رغم أن هذه الطائرات سوف تحتاج إلى وقت أطول من أجل تنفيذ عملياً في العراق مقارنة بالوضع في سورية، فإن روسيا يمكن أن تقوم بعمليات تزود جوي بالوقود لمعالجته ذلك.

ومع ذلك، فإن عمليات التزود بالوقود هذه، وكذلك أزمته الرحلات الطويلة، سوف ترفع متطلبات صيانة الطائرات وتجعل الحوادث أكثر احتمالاً. سوف يكون على الطائرات الروسية أن تحمل حمولات أقل وزناً كما أن تحويل الطائرات إلى العراق سيعني أيضاً التراجع في سورية. خلال الأسبوع الماضي، كانت روسيا قد حافظت في المتوسط على نحو عشرين طلعة جوية يومياً باستخدام طائراتها الـ32 المتمركزة في قاعدة باسل الأسد الجوية في سورية. تحديداً في

إن إعادة تخصيص الموارد لتوجيه ضربات لمسافات طويلة في العراق سوف يبطئ من الوتيرة المعتدلة نسبياً للعمليات في سورية.

إلى الآن، تظهر روسيا بالفعل أنها قادرة على ضرب أهداف في جميع أنحاء الأراضي السورية والعراقية برمتها إذا لزم الأمر.

المؤهلات اللازمة لتولي زمام إفشال موسكو وتثبيتها عن محاولاتها، لذا، سيستمر بوتين في إنهاء جدول أعماله تماماً كما خطط له».

وبالمناسبة، فإن حسابات الناقدِين جاءت خاطئة في احتسابهم لردود فعل الشعب الروسي حيال تدخل موسكو في سورية، أيضاً. فهم فخزون جداً من أسلوب قواتهم وتصرفاتها. بلعباً، ولم لا يكونوا كذلك؟ وفي ما يلي دليل أوردته شبكة «CBS» الإخبارية:

«مهما كانت التغيرات التي ستتركها الضربات الجوية الروسية على الأراضي السورية، فإن الانبعاث في الداخل الروسي واحد، أثبت الروس لشعبهم أن بلادهم تستطيع منافسة الولايات المتحدة وتعيد إثبات مكانتها الحقيقية كقوة عالمية كونيّة...».

افتتحت القناة الأولى أخبارها المسائية السبت الماضي بثث شريط فيديو يُظهر القمات القيادية في الطائرات الحربية الروسية أثناء قصفها معسكرات تدريب الإرهابيين ومخازن أسلحتهم. وقال المتحدث عسكري أن الذئقة لم تكن تبعد عن الأخرى مسافة خمسة أمتار ما يُظهر القدرات المتطورة لهذه الطائرات.

وأنتج ذلك تقرير عن الغارة الجوية الكارثية التي استهدفت مدينة قنودز في الشمال الأفغاني والتي أتت على مستشفى هناك وأسفرت عن مقتل 19 مدنياً على الأقل، بمن فيهم الطاقم الطبي الدولي. لم تفتت مسؤولية الولايات المتحدة على هذه الغارة الجوية، غير أنها تركت المسؤولين الروس أمام تساؤلات عدة كمثل الشك في قدرتهم على لوم أولئك الذين يتمتعون بقدرات عسكرية هائلة. (تأثير الضربات الجوية الروسية في سورية على الداخل الروسي».

إن إقامة قواعد في العراق تكلف روسيا المزيد من المال والوقت والجهد كما أنها تتخاطر باستعداء الولايات المتحدة. ومن خلال عملياتها في سورية، فإن روسيا تختبر قدرتها على قيادة حملات جوية. هذه هي المرة الأولى التي تشن خلالها روسيا حملة جوية منذ انهيار الاتحاد السوفياتي.

أعطت بداية الضربات الجوية الروسية في سورية أملاً جديداً للقوات الموالية للحكومة في معركتهم ضد مجموعة من الفصائل المتطرفة، بما في ذلك «داعش». التعليقات التي تخرج الآن من بغداد وموسكو تشير إلى روسيا قد توسع نطاق هذه العمليات لتشمل العراق إذا طلب ذلك بشكل رسمي من قبل بغداد. في الواقع، من موقعها في اللاذقية، فإن روسيا لديها القدرة على ضرب مجموعة من أهداف «داعش» في العراق على رغم كونها بحاجة إلى نشر المزيد من الموارد للقيام بذلك بشكل فعال.

توسيع هذه العمليات إلى العراق من شأنه - مع ذلك - أن يضع القوات الروسية في أرض المعركة نفسها مع القوات الأميركية. هدف روسيا من عملياتها في سورية ومن تدخلها المحتمل في العراق الضغط على الموقف الأميركي وإجبار واشنطن على الدخول في مفاوضات ذات مستوى عال. هذا يضع بغداد، وكذلك إيران، أبرز اللاعبين الناشطين في المسرح العراقي، في موقع صعب. لدى بغداد في النهاية قرار صعب عليها أن تتخذه: إما رفض مساعدات موسكو واستمرار الاعتماد على الدعم العسكري الأميركي أو الترحيب بموسكو في أراضيها مع خطر إزعاج حليفها الغربي.

بالمعنى الدقيق للكلمة، تقع الأهداف في العراق بالفعل ضمن مدى القطع البحرية الروسية في بحر قزوين ومقتلات «سو-24»، و«سو-34»، ذات المدافع بعيدة المدى المتمركزة في قاعدة باسل الأسد الجوية في سورية. وعلى رغم أن هذه الطائرات سوف تحتاج إلى وقت أطول من أجل تنفيذ عملياً في العراق مقارنة بالوضع في سورية، فإن روسيا يمكن أن تقوم بعمليات تزود جوي بالوقود لمعالجته ذلك.

ومع ذلك، فإن عمليات التزود بالوقود هذه، وكذلك أزمته الرحلات الطويلة، سوف ترفع متطلبات صيانة الطائرات وتجعل الحوادث أكثر احتمالاً. سوف يكون على الطائرات الروسية أن تحمل حمولات أقل وزناً كما أن تحويل الطائرات إلى العراق سيعني أيضاً التراجع في سورية. خلال الأسبوع الماضي، كانت روسيا قد حافظت في المتوسط على نحو عشرين طلعة جوية يومياً باستخدام طائراتها الـ32 المتمركزة في قاعدة باسل الأسد الجوية في سورية. تحديداً في

إن إعادة تخصيص الموارد لتوجيه ضربات لمسافات طويلة في العراق سوف يبطئ من الوتيرة المعتدلة نسبياً للعمليات في سورية.

إلى الآن، تظهر روسيا بالفعل أنها قادرة على ضرب أهداف في جميع أنحاء الأراضي السورية والعراقية برمتها إذا لزم الأمر.

المؤهلات اللازمة لتولي زمام إفشال موسكو وتثبيتها عن محاولاتها، لذا، سيستمر بوتين في إنهاء جدول أعماله تماماً كما خطط له».

وبالمناسبة، فإن حسابات الناقدِين جاءت خاطئة في احتسابهم لردود فعل الشعب الروسي حيال تدخل موسكو في سورية، أيضاً. فهم فخزون جداً من أسلوب قواتهم وتصرفاتها. بلعباً، ولم لا يكونوا كذلك؟ وفي ما يلي دليل أوردته شبكة «CBS» الإخبارية:

«مهما كانت التغيرات التي ستتركها الضربات الجوية الروسية على الأراضي السورية، فإن الانبعاث في الداخل الروسي واحد، أثبت الروس لشعبهم أن بلادهم تستطيع منافسة الولايات المتحدة وتعيد إثبات مكانتها الحقيقية كقوة عالمية كونيّة...».

افتتحت القناة الأولى أخبارها المسائية السبت الماضي بثث شريط فيديو يُظهر القمات القيادية في الطائرات الحربية الروسية أثناء قصفها معسكرات تدريب الإرهابيين ومخازن أسلحتهم. وقال المتحدث عسكري أن الذئقة لم تكن تبعد عن الأخرى مسافة خمسة أمتار ما يُظهر القدرات المتطورة لهذه الطائرات.

وأنتج ذلك تقرير عن الغارة الجوية الكارثية التي استهدفت مدينة قنودز في الشمال الأفغاني والتي أتت على مستشفى هناك وأسفرت عن مقتل 19 مدنياً على الأقل، بمن فيهم الطاقم الطبي الدولي. لم تفتت مسؤولية الولايات المتحدة على هذه الغارة الجوية، غير أنها تركت المسؤولين الروس أمام تساؤلات عدة كمثل الشك في قدرتهم على لوم أولئك الذين يتمتعون بقدرات عسكرية هائلة. (تأثير الضربات الجوية الروسية في سورية على الداخل الروسي».

إن إقامة قواعد في العراق تكلف روسيا المزيد من المال والوقت والجهد كما أنها تتخاطر باستعداء الولايات المتحدة. ومن خلال عملياتها في سورية، فإن روسيا تختبر قدرتها على قيادة حملات جوية. هذه هي المرة الأولى التي تشن خلالها روسيا حملة جوية منذ انهيار الاتحاد السوفياتي.

أعطت بداية الضربات الجوية الروسية في سورية أملاً جديداً للقوات الموالية للحكومة في معركتهم ضد مجموعة من الفصائل المتطرفة، بما في ذلك «داعش». التعليقات التي تخرج الآن من بغداد وموسكو تشير إلى روسيا قد توسع نطاق هذه العمليات لتشمل العراق إذا طلب ذلك بشكل رسمي من قبل بغداد. في الواقع، من موقعها في اللاذقية، فإن روسيا لديها القدرة على ضرب مجموعة من أهداف «داعش» في العراق على رغم كونها بحاجة إلى نشر المزيد من الموارد للقيام بذلك بشكل فعال.

توسيع هذه العمليات إلى العراق من شأنه - مع ذلك - أن يضع القوات الروسية في أرض المعركة نفسها مع القوات الأميركية. هدف روسيا من عملياتها في سورية ومن تدخلها المحتمل في العراق الضغط على الموقف الأميركي وإجبار واشنطن على الدخول في مفاوضات ذات مستوى عال. هذا يضع بغداد، وكذلك إيران، أبرز اللاعبين الناشطين في المسرح العراقي، في موقع صعب. لدى بغداد في النهاية قرار صعب عليها أن تتخذه: إما رفض مساعدات موسكو واستمرار الاعتماد على الدعم العسكري الأميركي أو الترحيب بموسكو في أراضيها مع خطر إزعاج حليفها الغربي.

بالمعنى الدقيق للكلمة، تقع الأهداف في العراق بالفعل ضمن مدى القطع البحرية الروسية في بحر قزوين ومقتلات «سو-24»، و«سو-34»، ذات المدافع بعيدة المدى المتمركزة في قاعدة باسل الأسد الجوية في سورية. وعلى رغم أن هذه الطائرات سوف تحتاج إلى وقت أطول من أجل تنفيذ عملياً في العراق مقارنة بالوضع في سورية، فإن روسيا يمكن أن تقوم بعمليات تزود جوي بالوقود لمعالجته ذلك.

ومع ذلك، فإن عمليات التزود بالوقود هذه، وكذلك أزمته الرحلات الطويلة، سوف ترفع متطلبات صيانة الطائرات وتجعل الحوادث أكثر احتمالاً. سوف يكون على الطائرات الروسية أن تحمل حمولات أقل وزناً كما أن تحويل الطائرات إلى العراق سيعني أيضاً التراجع في سورية. خلال الأسبوع الماضي، كانت روسيا قد حافظت في المتوسط على نحو عشرين طلعة جوية يومياً باستخدام طائراتها الـ32 المتمركزة في قاعدة باسل الأسد الجوية في سورية. تحديداً في

إن إعادة تخصيص الموارد لتوجيه ضربات لمسافات طويلة في العراق سوف يبطئ من الوتيرة المعتدلة نسبياً للعمليات في سورية.

إلى الآن، تظهر روسيا بالفعل أنها قادرة على ضرب أهداف في جميع أنحاء الأراضي السورية والعراقية برمتها إذا لزم الأمر.

المؤهلات اللازمة لتولي زمام إفشال موسكو وتثبيتها عن محاولاتها، لذا، سيستمر بوتين في إنهاء جدول أعماله تماماً كما خطط له».

وبالمناسبة، فإن حسابات الناقدِين جاءت خاطئة في احتسابهم لردود فعل الشعب الروسي حيال تدخل موسكو في سورية، أيضاً. فهم فخزون جداً من أسلوب قواتهم وتصرفاتها. بلعباً، ولم لا يكونوا كذلك؟ وفي ما يلي دليل أوردته شبكة «CBS» الإخبارية:

«مهما كانت التغيرات التي ستتركها الضربات الجوية الروسية على الأراضي السورية، فإن الانبعاث في الداخل الروسي واحد، أثبت الروس لشعبهم أن بلادهم تستطيع منافسة الولايات المتحدة وتعيد إثبات مكانتها الحقيقية كقوة عالمية كونيّة...».

افتتحت القناة الأولى أخبارها المسائية السبت الماضي بثث شريط فيديو يُظهر القمات القيادية في الطائرات الحربية الروسية أثناء قصفها معسكرات تدريب الإرهابيين ومخازن أسلحتهم. وقال المتحدث عسكري أن الذئقة لم تكن تبعد عن الأخرى مسافة خمسة أمتار ما يُظهر القدرات المتطورة لهذه الطائرات.

وأنتج ذلك تقرير عن الغارة الجوية الكارثية التي استهدفت مدينة قنودز في الشمال الأفغاني والتي أتت على مستشفى هناك وأسفرت عن مقتل 19 مدنياً على الأقل، بمن فيهم الطاقم الطبي الدولي. لم تفتت مسؤولية الولايات المتحدة على هذه الغارة الجوية، غير أنها تركت المسؤولين الروس أمام تساؤلات عدة كمثل الشك في قدرتهم على لوم أولئك الذين يتمتعون بقدرات عسكرية هائلة. (تأثير الضربات الجوية الروسية في سورية على الداخل الروسي».

إن إقامة قواعد في العراق تكلف روسيا المزيد من المال والوقت والجهد كما أنها تتخاطر باستعداء الولايات المتحدة. ومن خلال عملياتها في سورية، فإن روسيا تختبر قدرتها على قيادة حملات جوية. هذه هي المرة الأولى التي تشن خلالها روسيا حملة جوية منذ انهيار الاتحاد السوفياتي.

أعطت بداية الضربات الجوية الروسية في سورية أملاً جديداً للقوات الموالية للحكومة في معركتهم ضد مجموعة من الفصائل المتطرفة، بما في ذلك «داعش». التعليقات التي تخرج الآن من بغداد وموسكو تشير إلى روسيا قد توسع نطاق هذه العمليات لتشمل العراق إذا طلب ذلك بشكل رسمي من قبل بغداد. في الواقع، من موقعها في اللاذقية، فإن روسيا لديها القدرة على ضرب مجموعة من أهداف «داعش» في العراق على رغم كونها بحاجة إلى نشر المزيد من الموارد للقيام بذلك بشكل فعال.

توسيع هذه العمليات إلى العراق من شأنه - مع ذلك - أن يضع القوات الروسية في أرض المعركة نفسها مع القوات الأميركية. هدف روسيا من عملياتها في سورية ومن تدخلها المحتمل في العراق الضغط على الموقف الأميركي وإجبار واشنطن على الدخول في مفاوضات ذات مستوى عال. هذا يضع بغداد، وكذلك إيران، أبرز اللاعبين الناشطين في المسرح العراقي، في موقع صعب. لدى بغداد في النهاية قرار صعب عليها أن تتخذه: إما رفض مساعدات موسكو واستمرار الاعتماد على الدعم العسكري الأميركي أو الترحيب بموسكو في أراضيها مع خطر إزعاج حليفها الغربي.

بالمعنى الدقيق للكلمة، تقع الأهداف في العراق بالفعل ضمن مدى القطع البحرية الروسية في بحر قزوين ومقتلات «سو-24»، و«سو-34»، ذات المدافع بعيدة المدى المتمركزة في قاعدة باسل الأسد الجوية في سورية. وعلى رغم أن هذه الطائرات سوف تحتاج إلى وقت أطول من أجل تنفيذ عملياً في العراق مقارنة بالوضع في سورية، فإن روسيا يمكن أن تقوم بعمليات تزود جوي بالوقود لمعالجته ذلك.

ومع ذلك، فإن عمليات التزود بالوقود هذه، وكذلك أزمته الرحلات الطويلة، سوف ترفع متطلبات صيانة الطائرات وتجعل الحوادث أكثر احتمالاً. سوف يكون على الطائرات الروسية أن تحمل حمولات أقل وزناً كما أن تحويل الطائرات إلى العراق سيعني أيضاً التراجع في سورية. خلال الأسبوع الماضي، كانت روسيا قد حافظت في المتوسط على نحو عشرين طلعة جوية يومياً باستخدام طائراتها الـ32 المتمركزة في قاعدة باسل الأسد الجوية في سورية. تحديداً في

إن إعادة تخصيص الموارد لتوجيه ضربات لمسافات طويلة في العراق سوف يبطئ من الوتيرة المعتدلة نسبياً للعمليات في سورية.

إلى الآن، تظهر روسيا بالفعل أنها قادرة على ضرب أهداف في جميع أنحاء الأراضي السورية والعراقية برمتها إذا لزم الأمر.

المؤهلات اللازمة لتولي زمام إفشال موسكو وتثبيتها عن محاولاتها، لذا، سيستمر بوتين في إنهاء جدول أعماله تماماً كما خطط له».

وبالمناسبة، فإن حسابات الناقدِين جاءت خاطئة في احتسابهم لردود فعل الشعب الروسي حيال تدخل موسكو في سورية، أيضاً. فهم فخزون جداً من أسلوب قواتهم وتصرفاتها. بلعباً، ولم لا يكونوا كذلك؟ وفي ما يلي دليل أوردته شبكة «CBS» الإخبارية:

«مهما كانت التغيرات التي ستتركها الضربات الجوية الروسية على الأراضي السورية، فإن الانبعاث في الداخل الروسي واحد، أثبت الروس لشعبهم أن بلادهم تستطيع منافسة الولايات المتحدة وتعيد إثبات مكانتها الحقيقية كقوة عالمية كونيّة...».

افتتحت القناة الأولى أخبارها المسائية السبت الماضي بثث شريط فيديو يُظهر القمات القيادية في الطائرات الحربية الروسية أثناء قصفها معسكرات تدريب الإرهابيين ومخازن أسلحتهم. وقال المتحدث عسكري أن الذئقة لم تكن تبعد عن الأخرى مسافة خمسة أمتار ما يُظهر القدرات المتطورة لهذه الطائرات.

وأنتج ذلك تقرير عن الغارة الجوية الكارثية التي استهدفت مدينة قنودز في الشمال الأفغاني والتي أتت على مستشفى هناك وأسفرت عن مقتل 19 مدنياً على الأقل، بمن فيهم الطاقم الطبي الدولي. لم تفتت مسؤولية الولايات المتحدة على هذه الغارة الجوية، غير أنها تركت المسؤولين الروس أمام تساؤلات عدة كمثل الشك في قدرتهم على لوم أولئك الذين يتمتعون بقدرات عسكرية هائلة. (تأثير الضربات الجوية الروسية في سورية على الداخل الروسي».

إن إقامة قواعد في العراق تكلف روسيا المزيد من المال والوقت والجهد كما أنها تتخاطر باستعداء الولايات المتحدة. ومن خلال عملياتها في سورية، فإن روسيا تختبر قدرتها على قيادة حملات جوية. هذه هي المرة الأولى التي تشن خلالها روسيا حملة جوية منذ انهيار الاتحاد السوفياتي.

أعطت بداية الضربات الجوية الروسية في سورية أملاً جديداً للقوات الموالية للحكومة في معركتهم ضد مجموعة من الفصائل المتطرفة، بما في ذلك «داعش». التعليقات التي تخرج الآن من بغداد وموسكو تشير إلى روسيا قد توسع نطاق هذه العمليات لتشمل العراق إذا طلب ذلك بشكل رسمي من قبل بغداد. في الواقع، من موقعها في اللاذقية، فإن روسيا لديها القدرة على ضرب مجموعة من أهداف «داعش» في العراق على رغم كونها بحاجة إلى نشر المزيد من الموارد للقيام بذلك بشكل فعال.

توسيع هذه العمليات إلى العراق من شأنه - مع ذلك - أن يضع القوات الروسية في أرض المعركة نفسها مع القوات الأميركية. هدف روسيا من عملياتها في سورية ومن تدخلها المحتمل في العراق الضغط على الموقف الأميركي وإجبار واشنطن على الدخول في مفاوضات ذات مستوى عال. هذا يضع بغداد، وكذلك إيران، أبرز اللاعبين الناشطين في المسرح العراقي، في موقع صعب. لدى بغداد في النهاية قرار صعب عليها أن تتخذه: إما رفض مساعدات موسكو واستمرار الاعتماد على الدعم العسكري الأميركي أو الترحيب بموسكو في أراضيها مع خطر إزعاج حليفها الغربي.

بالمعنى الدقيق للكلمة، تقع الأهداف في العراق بالفعل ضمن مدى القطع البحرية الروسية في بحر قزوين ومقتلات «سو-24»، و«سو-34»، ذات المدافع بعيدة المدى المتمركزة في قاعدة باسل الأسد الجوية في سورية. وعلى رغم أن هذه الطائرات سوف تحتاج إلى وقت أطول من أجل تنفيذ عملياً في العراق مقارنة بالوضع في سورية، فإن روسيا يمكن أن تقوم بعمليات تزود جوي بالوقود لمعالجته ذلك.

ومع ذلك، فإن عمليات التزود بالوقود هذه، وكذلك أزمته الرحلات الطويلة، سوف ترفع متطلبات صيانة الطائرات وتجعل الحوادث أكثر احتمالاً. سوف يكون على الطائرات الروسية أن تحمل حمولات أقل وزناً كما أن تحويل الطائرات إلى العراق سيعني أيضاً التراجع في سورية. خلال الأسبوع الماضي، كانت روسيا قد حافظت في المتوسط على نحو عشرين طلعة جوية يومياً باستخدام طائراتها الـ32 المتمركزة في قاعدة باسل الأسد الجوية في سورية. تحديداً في

إن إعادة تخصيص الموارد لتوجيه ضربات لمسافات طويلة في العراق سوف يبطئ من الوتيرة المعتدلة نسبياً للعمليات في سورية.

إلى الآن، تظهر روسيا بالفعل أنها قادرة على ضرب أهداف في جميع أنحاء الأراضي السورية والعراقية برمتها إذا لزم الأمر.

المؤهلات اللازمة لتولي زمام إفشال موسكو وتثبيتها عن محاولاتها، لذا، سيستمر بوتين في إنهاء جدول أعماله تماماً كما خطط له».

وبالمناسبة، فإن حسابات الناقدِين جاءت خاطئة في احتسابهم لردود فعل الشعب الروسي حيال تدخل موسكو في سورية، أيضاً. فهم فخزون جداً من أسلوب قواتهم وتصرفاتها. بلعباً، ولم لا يكونوا كذلك؟ وفي ما يلي دليل أوردته شبكة «CBS» الإخبارية:

«مهما كانت التغيرات التي ستتركها الضربات الجوية الروسية على الأراضي السورية، فإن الانبعاث في الداخل الروسي واحد، أثبت الروس لشعبهم أن بلادهم تستطيع منافسة الولايات المتحدة وتعيد إثبات مكانتها الحقيقية كقوة عالمية كونيّة...».

افتتحت القناة الأولى أخبارها المسائية السبت الماضي بثث شريط فيديو يُظهر القمات القيادية في الطائرات الحربية الروسية أثناء قصفها معسكرات تدريب الإرهابيين ومخازن أسلحتهم. وقال المتحدث عسكري أن الذئقة لم تكن تبعد عن الأخرى مسافة خمسة أمتار ما يُظهر القدرات المتطورة لهذه الطائرات.

وأنتج ذلك تقرير عن الغارة الجوية الكارثية التي استهدفت مدينة قنودز في الشمال الأفغاني والتي أتت على مستشفى هناك وأسفرت عن مقتل 19 مدنياً على الأقل، بمن فيهم الطاقم الطبي الدولي. لم تفتت مسؤولية الولايات المتحدة على هذه الغارة الجوية، غير أنها تركت المسؤولين الروس أمام تساؤلات عدة كمثل الشك في قدرتهم على لوم أولئك الذين يتمتعون بقدرات عسكرية هائلة. (تأثير الضربات الجوية الروسية في سورية على الداخل الروسي».

إن إقامة قواعد في العراق تكلف روسيا المزيد من المال والوقت والجهد كما أنها تتخاطر باستعداء الولايات المتحدة. ومن خلال عملياتها في سورية، فإن روسيا تختبر قدرتها على قيادة حملات جوية. هذه هي المرة الأولى التي تشن خلالها روسيا حملة جوية منذ انهيار الاتحاد السوفياتي.

أعطت بداية الضربات الجوية الروسية في سورية أملاً جديداً للقوات الموالية للحكومة في معركتهم ضد مجموعة من الفصائل المتطرفة، بما في ذلك «داعش». التعليقات التي تخرج الآن من بغداد وموسكو تشير إلى روسيا قد توسع نطاق هذه العمليات لتشمل العراق إذا طلب ذلك بشكل رسمي من قبل بغداد. في الواقع، من موقعها في اللاذقية، فإن روسيا لديها القدرة على ضرب مجموعة من أهداف «داعش» في العراق على رغم كونها بحاجة إلى نشر المزيد من الموارد للقيام بذلك بشكل فعال.

توسيع هذه العمليات إلى العراق من شأنه - مع ذلك - أن يضع القوات الروسية في أرض المعركة نفسها مع القوات الأميركية. هدف روسيا من عملياتها في سورية ومن تدخلها المحتمل في العراق الضغط على الموقف الأميركي وإجبار واشنطن على الدخول في مفاوضات ذات مستوى عال. هذا يضع بغداد، وكذلك إيران، أبرز اللاعبين الناشطين في المسرح العراقي، في موقع صعب. لدى بغداد في النهاية قرار صعب عليها أن تتخذه: إما رفض مساعدات موسكو واستمرار الاعتماد على الدعم العسكري الأميركي أو الترحيب بموسكو في أراضيها مع خطر إزعاج حليفها الغربي.

بالمعنى الدقيق للكلمة، تقع الأهداف في العراق بالفعل ضمن مدى القطع البحرية الروسية في بحر قزوين ومقتلات «سو-24»، و«سو-34»، ذات المدافع بعيدة المدى المتمركزة في قاعدة باسل الأسد الجوية في سورية. وعلى رغم أن هذه الطائرات سوف تحتاج إلى وقت أطول من أجل تنفيذ عملياً في العراق مقارنة بالوضع في سورية، فإن روسيا يمكن أن تقوم بعمليات تزود جوي بالوقود لمعالجته ذلك.

ومع ذلك، فإن عمليات التزود بالوقود هذه، وكذلك أزمته الرحلات الطويلة، سوف ترفع متطلبات صيانة الطائرات وتجعل الحوادث أكثر احتمالاً. سوف يكون على الطائرات الروسية أن تحمل حمولات أقل وزناً كما أن تحويل الطائرات إلى العراق سيعني أيضاً التراجع في سورية. خلال الأسبوع الماضي، كانت روسيا قد حافظت في المتوسط على نحو عشرين طلعة جوية يومياً باستخدام طائراتها الـ32 المتمركزة في قاعدة باسل الأسد الجوية في سورية. تحديداً في

إن إعادة تخصيص الموارد لتوجيه ضربات لمسافات طويلة في العراق سوف يبطئ من الوتيرة المعتدلة نسبياً للعمليات في سورية.

إلى الآن، تظهر روسيا بالفعل أنها قادرة على ضرب أهداف في جميع أنحاء الأراضي السورية والعراقية برمتها إذا لزم الأمر.

المؤهلات اللازمة لتولي زمام إفشال موسكو وتثبيتها عن محاولاتها، لذا، سيستمر بوتين في إنهاء جدول أعماله تماماً كما خطط له».

وبالمناسبة، فإن حسابات الناقدِين جاءت خاطئة في احتسابهم لردود فعل الشعب الروسي حيال تدخل موسكو في سورية، أيضاً. فهم فخزون جداً من أسلوب قواتهم وتصرفاتها. بلعباً، ولم لا يكونوا كذلك؟ وفي ما يلي دليل أوردته شبكة «CBS» الإخبارية:

«مهما كانت التغيرات التي ستتركها الضربات الجوية الروسية على الأراضي السورية، فإن الانبعاث في الداخل الروسي واحد، أثبت الروس لشعبهم أن بلادهم تستطيع منافسة الولايات المتحدة وتعيد إثبات مكانتها الحقيقية كقوة عالمية كونيّة...».

افتتحت القناة الأولى أخبارها المسائية السبت الماضي بثث شريط فيديو يُظهر القمات القيادية في الطائرات الحربية الروسية أثناء قصفها معسكرات تدريب الإرهابيين ومخازن أسلحتهم. وقال المتحدث عسكري أن الذئقة لم تكن تبعد عن الأخرى مسافة خمسة أمتار ما يُظهر القدرات المتطورة لهذه الطائرات.

وأنتج ذلك تقرير عن الغارة الجوية الكارثية التي استهدفت مدينة قنودز في الشمال الأفغاني والتي أتت على مستشفى هناك وأسفرت عن مقتل 19 مدنياً على الأقل، بمن فيهم الطاقم الطبي الدولي. لم تفتت مسؤولية الولايات المتحدة على هذه الغارة الجوية، غير أنها تركت المسؤولين الروس أمام تساؤلات عدة كمثل الشك في قدرتهم على لوم أولئك الذين يتمتعون بقدرات عسكرية هائلة. (تأثير الضربات الجوية الروسية في سورية على الداخل الروسي».

إن إقامة قواعد في العراق تكلف روسيا المزيد من المال والوقت والجهد كما أنها تتخاطر باستعداء الولايات المتحدة. ومن خلال عملياتها في سورية، فإن روسيا تختبر قدرتها على قيادة حملات جوية. هذه هي المرة الأولى التي تشن خلالها روسيا حملة جوية منذ انهيار الاتحاد السوفياتي.

أعطت بداية الضربات الجوية الروسية في سورية أملاً جديداً للقوات الموالية للحكومة في معركتهم ضد مجموعة من الفصائل المتطرفة، بما في ذلك «داعش». التعليقات التي تخرج الآن من بغداد وموسكو تشير إلى روسيا قد توسع نطاق هذه العمليات لتشمل العراق إذا طلب ذلك بشكل رسمي من قبل بغداد. في الواقع، من موقعها في اللاذقية، فإن روسيا لديها القدرة على ضرب مجموعة من أهداف «داعش» في العراق على رغم كونها بحاجة إلى نشر المزيد من الموارد للقيام بذلك بشكل فعال.

توسيع هذه العمليات إلى العراق من شأنه - مع ذلك - أن يضع القوات الروسية في أرض المعركة نفسها مع القوات الأميركية. هدف روسيا من عملياتها في سورية ومن تدخلها المحتمل في العراق الضغط على الموقف الأميركي وإجبار واشنطن على الدخول في مفاوضات ذات مستوى عال. هذا يضع بغداد، وكذلك إيران، أبرز اللاعبين الناشطين في المسرح العراقي، في موقع صعب. لدى بغداد في النهاية قرار صعب عليها أن تتخذه: إما رفض مساعدات موسكو واستمرار الاعتماد على الدعم العسكري الأميركي أو الترحيب بموسكو في أراضيها مع خطر إزعاج حليفها الغربي.